الهداية

في النحو

Lesson 53

معهد سيبويه

THE SIBAWAY INSTITUTE

المُضارعُ المَجْزُومُ

والعَامِلُ فِي المُضَارِعِ المَجْزُومِ أَحَدُ الحُرُوفِ التّالِيَةِ:

لَمْ ، ولِمّا ، و (لِ) لامُ الأمْرِ ، و (لا) النَّاهِيَة ، وكَلِمُ المُجازاةِ ، وَهِيَ : إنْ ومَهْما ، وإذما، وحَيْثُما ، وأَيْنَ ، ومَتَى ، ومَا ، ومَنْ ، وأيُّ ، وأَنَّى ، وإنْ المُقَدَّرَةُ ، نَحْوُ (لَمْ يُسَافِرْ ، وَلمّا يَعْصِ ، ولِيُنْفِقْ ، ولا تَضْرِبْ ، وإنْ تَحْتَرِمْ اَحترَمْ ... إلى آخِرِها) .

وَاعْلَمْ أنْ (لَمْ) تَقْلِبُ المضارِعَ ماضِياً و (لَمّا) كَذلِك إلاّ اَنَّ فِيها تَوَقُّعاً بَعْدَهُ وَدَواماً قَبْلَهُ .

ويَجُوزُ حَذْفُ الفِعْلِ بَعدَ (لَمّا) ، تَقولُ : (نَدِمَ زَيْدٌ ولَمّا) ، أَيْ : لَمَّا يَنْفَعْهُ النَّدَمُ ، ولا تَقُولُ : (نَدِمَ زَيْدٌ ولَمْ) .

الفِعْلُ المُضارِعُ ، وكِلِمَةُ المُجازاةِ

كَلِمَةُ المُجازاةِ – حَرْفاً كَانَتْ أو اسْماً – تَدْخُلُ عَلى جُمْلَتَيْنِ لِتَدُلَّ عَلى أَنَّ الأولى سَبَبٌ للثّانِيَةِ ، وتُسمّى الأولى شَرْطاً ، والثّانِيَةُ جَزاءً .

ثُمَّ إنْ كَانَ الشَّرْطُ والجَزاءُ مُضارِعَيْنِ يَجِبُ الجَزْمُ فِيهِما ، نَحْوُ (إنْ تُكْرِمْنِي أُكْرِمْكَ) ، وإنْ كانا ماضِيَيْنِ لَمْ يَعْمَلْ فِيهِما لَفْظاً ، نَحْوُ(إنْ ضَرَبْتَ ضَرَبْتُ) ، وإنْ كَانَ الجَزاءُ وَحْدَهُ ماضِياً ، يَجْبُ الجَزْمُ فِي الشَّرْطِ ، نَحْوُ (إنْ تَضْرِبْنِي ضَرَبْتُكَ) ، وإنْ كَانَ الشَّرْطُ وَحْدَهُ ماضِياً ، جازَ فِي الجَزاءِ الوَجهانِ ، نَحْوُ (إنْ جِئْتَنِي أُكْرِمْكَ ، و إنْ جِئْتَنِي أُكْرِمُكَ) .

وَاعْلَمْ أنَّهُ إذا كانَ الجَزاءُ ماضِياً بَغَيْرِ (قَدْ) لَمْ يَجُزِ الفَاءُ فِيهِ نَحْوُ (إنْ أَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتُكَ) ، وقَوْلِهِ تَعَالى : (وَمَنْ دخَلَهُ كَانَ آمِناً)(آل عمران) ، وإنْ كَانَ مُضارِعاً مُثبَتاً أَوْ مَنْفِيّاً بِـ (لا) جَازَ فِيهِ الوَجْهانِ ، نَحْوُ (إنْ تَحْتَرِمْنِي أَحْتَرِمْكَ أوْ فَأَحْتَرِمُكَ ، وإنْ تَشْتُمْنِي لا أضْرِبْكَ أوْ فَلا أَضْرِبُكَ) .

وإنْ لَمْ يَكُنِ الجَزاءُ أَحَدَ القِسْمَيْنِ المَذْكُرَيْنِ يَجِبُ فِيهِ الفاءُ ، وذلِك فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ :

الأوَّلُ :أَنْ يَكُونَ الجَزاءُ مَاضِياً مَعَ (قَدْ) كَقَوْلِهِ تَعَالى :(إنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ)(يوسف)

الثّانِي : أَنْ يَكُونَ الجَزاءُ مُضارِعاً مَنْفِيّاً بَغَيْرِ (لا) نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ)(آل عمران) .

الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً كَقَوْلِهِ تَعَالى : {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}(الأنعام) .

الرّابِعُ : أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً إِنْشائِيَّةً ، إمّا أَمْراً كَقَوْلِهِ تَعَالى : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}(آل عمران) ، وإِمَّا نَهْياً ، كَقَوْلِهِ تَعَالى : {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ}(الممتحنة)، أَوِ اسْتِفهاماً كَقَوْلِكَ (إِنْ تَرَكْتَنا فَمَنْ يَرْحَمُنا) أَوْ دُعاءً ، كَقَوْلِك (إِنْ أَكْرَمْتَنا فَيَرْحَمُكَ اللّهُ) .

وَقَدْ تَقَعُ (إذا) مَعَ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ مَوضِعَ الفاءِ كَقَوْلِهِ تَعالى : {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}(الروم).

وإِنَّما تُقَدَّرُ (إِنْ) بَعْدَ الأفعالِ التّالِيَةِ :

١–الأمرُ ، نَحْوُ (تَعَلَّمْ تَنْجَحْ)

٢–النَّهيُ ، نَحْوُ (لا تَكْذِبْ يَكُنْ خَيْراً)

٣–الاسْتِفْهامُ ، نَحْوُ (هَلْ تَزُورُنا نُكْرِمْكَ)

٤–التَّمَنِّي ، نَحْو (لَيْتَكَ عِنْدِي أَخْدِمْكَ)

٥–العَرْضُ ، نَحْوُ (ألا تَنْزِلُ بِنا تُصِبْ خَيْراً)

كُلُّ ذلِك إذا قُصِدَ أَنَّ الأوَّلَ سَبَبٌ لِلثّاني كَما رَأَيْتَ فِي الأمْثِلَةِ ، فَإنَّ مَعْنى قَوْلِكَ : (تَعْلَّمْ تَنْجَحْ) هُوَ : إنْ تَعَلَّمْ تَنْجَحْ ،وكَذلِك البَواقِي ، فلِذلِك امْتَنَعَ قَوْلُكَ : (لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ) لامْتِنَاعِ السَّبَبِيَّةِ ، إذ لا يَصِّحْ أنْ يُقالَ : (إنْ لا تَكفُرْ تَدْخُلِ النّارَ) .